«مَنْظُومَةُ الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ»

نَظَمَهَا: الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ نَاصِرٍ السِّعْدِيُّ الْقُصِيمِيُّ النَّجْدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ).
ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَرْفَقِ *** وَجَامِعِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفَرِّقِ
٢. ذِي النِّعَمِ الْوَاسِعَةِ الْغَزِيرَةْ *** وَالْحِكَمِ الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَةْ
٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ دَائِمِ *** عَلَىٰ الرَّسُولِ الْقُرَشِيِّ الْخَاتَمِ
٤. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ *** الْحَائِزِي مَرَاتِبَ الْفَخَارِ

٥. اعْلَمْ -هُدِيتَ- أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَنْ *** عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالدَّرَنْ
٦. وَيَكْشِفُ الْحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ *** وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَىٰ الْمَطْلُوبِ
٧. فَاحْرِصْ عَلَىٰ فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ *** جَامِعَةِ الْمَسَائِلِ الشَّوَارِدِ
٨. لِتَرْتَقِي فِي الْعِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَىٰ *** وَتَقْتَفِي سُبْلَ الَّذِي قَدْ وُفِّقَا
٩. وَهَذِهِ قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا *** مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهَا
١٠. جَزَاهُمُ الْمَوْلَىٰ عَظِيمَ الْأَجْرِ *** وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ

١١. نِيَّتُنَا[1] شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلْ *** بِهَا الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَلْ
١٢. الدِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْمَصَالِحِ *** فِي جَلْبِهَا، وَالدَّرْءِ لِلْقَبَائِحِ
١٣. فَإِنْ تَزَاحَمَ عَدَدُ الْمَصَالِحِ *** يُقَدَّمُ الْأَعْلَىٰ مِنَ الْمَصَالِحِ
١٤. وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ الْمَفَاسِدِ *** يُرْتَكَبُ الْأَدْنَىٰ مِنَ الْمَفَاسِدِ
١٥. قَاعِدَةُ الشَّرِيعَةِ[2]: التَّيْسِيرُ *** فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ
١٦. وَلَيْسَ وَاجِبٌ بِلَا اقْتِدَارِ *** وَلَا مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَارِ
١٧. وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضَّرُورَةْ *** بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَةْ

---

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ [وَالنِّيَّةُ]، وَيَسْتَقِيمُ الوَزْنُ بِقَوْلِنَا مَثَلًا: [وَنِيَّةٌ]، أَوْ [فَنِيَّةٌ]، وَقِيلَ: [وَنِيَّتُنَا] وَهُوَ تَعْدِيلُ تِلْمِيذِهِ الشَّيْخِ ابْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَالصَّوَابُ: [نِيَّتُنَا].

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ [وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ]، وَالْمُثْبَتُ: تَعْدِيلُ الشَّيْخِ ابْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٨. وَتَرْجِعُ الْأَحْكَامُ لِلْيَقِينِ *** فَلَا يُزِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينِ

١٩. وَالْأَصْلُ فِي مِيَاهِنَا: الطَّهَارَةْ *** وَالْأَرْضِ وَالثِّيَابِ وَالْحِجَارَةْ

٢٠. وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْضَاعِ وَاللُّحُومِ *** وَالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ:

٢١. تَحْرِيمُهَا حَتَّىٰ يَجِيءَ الْحِلُّ؛ *** فَافْهَمْ -هَدَاكَ اللَّهُ- مَا يُمَلُّ

٢٢. وَالْأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا: الْإِبَاحَةْ *** حَتَّىٰ يَجِيءَ صَارِفُ الْإِبَاحَةْ

٢٣. وَلَيْسَ مَشْرُوعًا مِنَ الْأُمُورْ *** غَيْرُ الَّذِي فِي شَرْعِنَا مَذْكُورْ

٢٤. وَسَائِلُ الْأُمُورِ؛ كَالْمَقَاصِدِ *** وَاحْكُمْ بِهَٰذَا الْحُكْمِ لِلزَّوَائِدِ

٢٥. وَالْخِطْءُ[٣] وَالْإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ *** أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمَٰنُ

٢٦. لَكِنْ مَعَ الْإِتْلَافِ يَثْبُتُ الْبَدَلْ *** وَيَنْتَفِي التَّأْثِيمُ عَنْهُ وَالزَّلَلْ

٢٧. وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ فِي التَّبَعْ *** يَثْبُتُ لَا إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَقَعْ

٢٨. وَالْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدْ *** حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدّْ

٢٩. مُعَاجِلُ الْمَحْظُورِ قَبْلَ آنِهِ *** قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعْ حِرْمَانِهِ

٣٠. وَإِنْ أَتَىٰ التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلْ *** أَوْ شَرْطِهِ؛ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلْ

٣١. وَمُتْلِفٌ مُؤْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ *** بَعْدَ الدِّفَاعِ بِالَّتِي هِيَ[٤] احْسَنُ

٣٢. وَ(أَلْ) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُومِ *** فِي الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ؛ كَالْعَلِيمِ

٣٣. وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ *** تُعْطِي الْعُمُومَ أَوْ سِيَاقِ النَّهْيِ

٣٤. كَذَاكَ (مَنْ) وَ(مَا) تُفِيدَانِ مَعَا: *** كُلَّ الْعُمُومِ -يَا أُخَيَّ- فَاسْمَعَا

٣٥. وَمِثْلُهُ: الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ؛ *** فَافْهَمْ -هُدِيتَ الرُّشْدَ- مَا يُضَافُ

٣٦. وَلَا يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّىٰ تَجْتَمِعْ *** كُلُّ الشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعُ تَرْتَفِعْ

---

(٣) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ: [وَالْخَطَأُ وَالْإِكْرَاهُ]، وَالصَّوَابُ: [الْخِطْءُ]؛ كَمَا قَالَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي (مُلْتَقَىٰ أَهْلِ اللُّغَةِ لِعُلُومِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ)، أَوْ: [وَالْخَطَأُ الْإِكْرَاهُ]؛ كَمَا قَالَ الْأُسْتَاذُ مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ مُرْسِي؛ فِي (الْمُلْتَقَىٰ السَّابِقِ)، وَهَكَذَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ الشَّثْرِيُّ فِي (شَرْحِهِ)، بِطَبْعَةِ الْمُسْتَقْبَلِ، ص (٩٦).

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ: [أَحْسَنُ]، بِإِثْبَاتِ الهَمْزِ، وَالأَوْلَىٰ حَذْفُهَا لِيَسْتَقِيمَ الوَزْنُ؛ كَمَا قَالَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؛ فِي (الْمُلْتَقَىٰ السَّابِقِ).

.٣٧	وَمَــنْ أَتَــى بِمَــا عَلَيْــهِ مِــنْ عَمَـلْ	***	قَـدِ اسْـتَحَقَّ مَـا لَـهُ عَلَـى الْعَمَـلْ
.٣٨	وَيُفْعَــلُ الْبَعْــضُ مِــنَ الْمَــأْمُورِ	***	إِنْ شَــقَّ فِعْــلُ سَــائِرِ الْمَــأْمُورِ
.٣٩	وَكُــلُّ مَــا نَشَــا عَــنِ الْمَــأْذُونِ	***	فَــذَاكَ أَمْــرٌ لَــيْسَ بِالْمَضْــمُونِ
.٤٠	وَكُــلُّ حُكْــمٍ دَائِــرٌ مَــعْ عِلَّتِــهْ	***	وَهْــيَ الَّتِــي قَــدْ أَوْجَبَــتْ لِشِــرْعَتِهْ
.٤١	وَكُــلُّ شَــرْطٍ لَازِمٍ لِلْعَاقِــدِ	***	فِي الْبَيْــعِ وَالنِّــكَاحِ وَالْمَقَاصِــدِ
.٤٢	إِلَّا شُرُوطًــا حَلَّلَــتْ مُحَرَّمَــا	***	أَوْ عَكْسَــهُ فَبَــاطِلَاتٌ؛ فَاعْلَمَــا
.٤٣	تُسْــتَعْمَلُ الْقُرْعَــةُ عِنْــدَ الْمُبْهَــمِ	***	مِــنَ الْحُقُــوقِ أَوْ لَــدَى التَّزَاحُــمِ
.٤٤	وَإِنْ تَسَــاوَى الْعَمَــلَانِ اجْتَمَعَــا	***	وَفُعِــلَ أَحَــدُهُمَا؛ فَاسْتَمِعَــا[٥]
.٤٥	وَكُــلُّ مَشْــغُولٍ؛ فَــلَا يُشَــغَّلُ	***	مِثَــالُهُ: الْمَرْهُــونُ وَالْمُسَــبَّلُ
.٤٦	وَمَــنْ يُــؤَدِّ عَــنْ أَخِيــهِ وَاجِبَــا	***	لَــهُ الرُّجُــوعُ إِنْ نَــوَى يُطَالِبَــا
.٤٧	وَالْــوَازِعُ الطَّبْعِــي عَــنِ الْعِصْــيَانِ؛	***	كَالْــوَازِعِ الشَّــرْعِــي بِــلَا نُكْــرَانِ
.٤٨	وَالْحَمْــدُ لِلَّهِ عَلَــى التَّمَــامِ	***	فِي الْبَــدْءِ وَالْخِتَــامِ وَالــدَّوَامِ
.٤٩	ثُــمَّ الصَّــلَاةُ مَــعْ سَــلَامٍ شَائِــعِ	***	عَلَى النَّبِــي وَصَــحْبِهِ وَالتَّابِــعِ

تَمَّتْ[٦]

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مَكْسُورٌ، وَلَعَلَّ اللهَ يُيَسِّرُ إِصْلَاحَهُ.

(٦) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ:

– « مَجْمُوعُ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ، عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ نَاصِرٍ السِّعْدِيِّ » ط. وزارة الأوقاف القطرِيَّة (٧/ ٥).

– « الْقَوَاعِدُ الْفِقْهِيَّةُ: الْمَنْظُومَةُ وَشَرْحُهَا » بِتَحْقِيقِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْعَجَمِيِّ. ص (١٦٩).

– « مَجْمُوعٌ فِي فِقْهِ الشَّيْخِ السِّعْدِيِّ » ط.الْمُؤَسَّسَةِ السَّعِيدِيَّةِ، بِالرِّيَاضِ. ص(٤).

* فَائِدَةٌ: انْتَهَى الشَّيْخُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَرْحِهَا فِي ١٨ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ١٣٣١هـ، وَكَتَبَ فِي مَطْلَعِهَا بِخَطِّهِ: (قَدْ عَلَّقْنَاهَا فِي أَوَّلِ بِدَايَتِنَا بِالتَّصْنِيفِ، ......، أَبْيَاتُهَا فِيهَا خَلَلٌ ! رُبَّمَا نَتَمَكَّنُ مِنْ إِصْلَاحِهَا)؛ فَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ نَظَمَهَا وَشَرَحَهَا فِي سِنِّ (٢٤) مِنْ عُمُرِهِ .